المخرج الواثق من نفسه يرى في عمله عبقرية

مارلن خوتسييف: أول فيلم رأيته في حياتي لا يزال الأفضل إلى اليوم

| مها محفوض محمد

تعد السينما السوفييتية من أهم السينمات العالمية التي قدمت أسماء كبيرة في الإبداع السينمائي أنتجت أعمالاً مهمة في تاريخ السينما نالت عليها أرفع الجوائز العالمية، وكان مهرجان موسكو في سبعينيات القرن الماضي أحد أهم ثلاثة مهرجانات عالمية غير أنه بعد تفكك الاتحاد السوفييتي والأزمة الاقتصادية التي ضربت روسيا تغيرت الأوضاع بسبب نقص التمويل وتدني قيمة الروبل، لكن بعد مجيء الرئيس بوتين والانتعاش الاقتصادي الذي شهدته روسيا بدأت السينما الروسية تستعيد صناعتها وألقها لتواكب السينما الغربية- أميركية وأوروبية- حيث أنتجت أفلاماً غير قليلة في السنوات الأخيرة كان لها وقعها في المهرجانات العالمية وحصدت جوائز مهمة.

في مهرجان لوكارنو الدولي الذي سيقام في سويسرا بين ٥-١٥ آب الحالي سيتم تكريم السينمائي الكلاسيكي السوفييتي مارلن خوتسييف عشية عيد ميلاده التسعين وذلك عبر استعراض أعماله السينمائية وهو المخرج والسيناريست الذي بلغت شهرته أوجها في أعوام الستينيات التي عرفت بأعوام «الانتعاش» وسيتم تكريمه لمساهماته في فن التصوير السينمائي.

خوتسييف الذي دخل ميدان السينما في خمسينيات القرن الماضي وأنتج أفلاماً رائعة جسدت مواهبه واعتبرت من الأعمال السينمائية المهمة في الحياة الثقافية الروسية عرف عنه بأن اتخذ الصدق شعاراً في تصوير المواقف الإنسانية ففي مقابلة له منذ عدة سنوات مع صحيفة روسيسكايا غازيتا ولدى سؤاله عن المزايا التي يجب أن يتمتع بها المخرج يجيب خوتسييف: الثقة المطلقة بما يفعل ثم الشك والوقوف حول الموضوع ذاته وإذا تغلبت إحدى المزيتين على الأخرى فذلك أمر سيئ.

المخرج الواثق من نفسه يتصرف على أن كل ما يقدمه يقترب من العبقرية كما أن التردد والغموض لا يقودان إلى شيء. فالثقة والارتياب خاصتان ضروريتان للمخرج.

تلك هي طريقة خوتسييف التي نجد فيها مفارقة لكنها شكلت مصدر صدق موثوق به ميز الكثير من أفلامه الشهيرة في روسيا كما في دول أخرى مثل فيلمه: «مطر تموز» و«الربيع في شارع زارتيشنايا» وأفلام أخرى.

ولد مارلن خوتسييف في الرابع من تشرين الأول عام ١٩٢٥ في تيفليس المعروفة حالياً باسم تيبليسي عاصمة جورجيا والده كان شيوعياً قبيل ثورة اكتوبر وقد تم توقيفه عام ١٩٣٧ بتهمة مناهضته للثورة وبعد سنوات طويلة جسد خوتسييف هذه القصة في أحد أفلامه. بدأ عمله كمخرج مساعد في مدرسة الفن الدرامي عام ١٩٤٤ لتصبح السينما فيما بعد شغفه طوال حياته يقول:

لقد تأثرت بفيلم «تشاباييف» أول فيلم رأيته في طفولتي وبقي فيلمي المفضل وهو أحد أهم عشرة أفلام من السينما السوفييتية أخذ عن رواية الكاتب ديمتري فورمانوف التي تمجد النضال البلشفي وتجسد صورة المناضلين بشخصية تشاباييف.

في عام ١٩٤٥ دخل خوتسييف إلى المعهد الوطني للسينما «فغيغ» في موسكو أفضل معهد سينمائي في العالم وكانت بداياته في إخراج فيلم قصير «غرادو ستروانلي» عام ١٩٥٠ ثم فيلم «الربيع في شارع زارتيشنايا» عام ١٩٥٦ أخرجه في استوديو اوديسا وكان الفيلم الذي فتح له أبواب الشهرة قدم من خلاله صورة لجيل ما بعد الحرب في همومه وأحلامه وقصص حب أولى مع أدوار غنائية غاية في الرقة لاقت اهتماماً كبيراً من النقاد وإعجاباً من المشاهدين سجل لذلك الفيلم أكثر من ثلاثين مليون دخول إلى السينما.

تلاه فيلم «فيدور» الذي أدى فيه دور البطولة الممثل السوفييتي الشهير فاسيلي شوكشين في شخصية الجندي العائد من ساحة المعركة ليبدأ حياة جديدة.

بعده أخرج فيلم «باب إيليتش» الذي يعكس واقع أجواء حقبة الآمال الكبرى لكن الفيلم لم يخرج إلى الشاشات إلا في عام ١٩٦٥ وتحت عنوان «أنا في العشرين من عمري» قام بدور بطولته ستانيسلاف لوبشين الذي أدى دور يوهان فايس عنصر الاستخبارات العسكرية في الجيش الألماني إبان الحرب العالمية الثانية في فيلم «الدرع والسيف» ويحكى أن الرئيس فلاديمير بوتين تأثر يومها بمشاهدته للفيلم وعلى إثرها التحق بالعمل الاستخباراتي، وقد حاز فيلم «أنا في العشرين من عمري» جوائز سوفييتية وعالمية مهمة.

يقول خوتسييف: وفي تلك الفترة قدم إلى موسكو المخرج الإيطالي العظيم فيديريكو فيلليني ليعرض تحفته السينمائية الشهيرة «ثمانية ونصف» في مهرجان موسكو فطلب لقائي بعد مشاهدته الفيلم قائلاً: «إن روح العمل في الفيلم وطريقة تفكيره تشبهني بطريقة مدهشة».

ويعلق خوتسييف على ذلك: أتعلمون عندما نذهب إلى بلد لا نعرفه يتشكل لدينا خوف من عدم تشاطر الأفكار وعدم فهم دوافعنا لذلك سررت جداً من تطابق تلك الدوافع مع فيلليني ولم يكن الوحيد في إبداء إعجابه يومذاك لأن الفيلم حاز جائزة مهرجان فيينا.

ولا تعتبر أفلام خوتسييف من الأفلام الطويلة لكن كل عمل من أعماله تحفة لها أهميتها يميزها بالصدق الكامن داخل الإنسان ويقينه بمستقبل سعيد.

ويؤكد المخرج ذلك بقوله: أولاً أنا ضد كل إنسان وكل عمل خسيس والحياة ليست من لون واحد أبداً، ثانياً أعتقد أن الفن يحمل الأمل.

وبعد أن عاد خوتسييف إلى التعليم في معهد فغيغ ودراسة مشاكل السينما في اتحاد المخرجين الروس كان آخر إنتاج له فيلمه «نيفيتشرنايا» الذي يصور فيه لقاءات بين الروائي الكبير ليون تولستوي والكاتب المسرحي أنطون تشيخوف وقد تم ابتكار فكرة الفيلم منذ زمن طويل لكن المشروع لم يلق تمويلاً إلا بعد سنوات ويشير المخرج إلى أنه في فيلمه هذا يكشف عن العالم الداخلي للكاتبين الكبيرين ويجسد مواقفهما تجاه ما يحيط بهما: المجتمع، مسألة الموت، الخلود...

وإضافة إلى أعماله المهمة واستعادة ماضي مارلن خوتسييف في مهرجان لوكارنو هناك أيضاً عرض أعمال وثائقية مخصصة لإخراج فيلم «نيفيتشرنايا» وهي لمدير مركز الصحافة والناقد بيوتر شيبوتينيغ الذي أشار إلى أنه سيقدم خلال المهرجان عملية رصد عن كيفية عمل خوتسييف تتيح للمشاهد فهم مشاعره أثناء قيامه بعملية الإخراج والروابط التي تصله بأعماله السابقة.

ع الطالع والنازل!

لماذا نخاف من النقد؟

| يكتبها: «عين»

النقد من أهم الآليات الثقافية الصحية المساعدة على التطوير في المجتمعات، وفي الفن والأدب يقوم النقد مقام المحرض على تقديم الجميل وإعادة إنتاجه، ونحن لم نعتد على التعايش مع النقد والتعرف جيداً على آثاره الكبيرة، وذلك لأكثر من سبب أولها أن ما يكتب في الصحف من مقالات ووجهات نظر ليس نقدا، وإنما هو انطباعات أو مجاملات أو ردود فعل أو مواقف شخصية!!..

وثانيها هو افتقاد أي مرجعية نقدية أو منهج نقدي عند من يقوم بعملية الكتابة ونشرها حول الأعمال الفنية أو الأدبية، وثالثها هو شعور الكثيرين بأن النقد يخضع لميزان واحد هو «المديح أو الهجوم»، في حين أن النقد لا علاقة له بكل ذلك حتى لو كشف مساوئ النص أو اللوحة أو المسلسل أو الفيلم، أو حتى لو أثنى على محاسنها!

وعادة ما يلجأ القارئ في العالم إلى اقتطاع ما يكتب عنه في الصحف للاحتفاظ به، وهذا يحصل في بلادنا حتى لو كان هجوماً عليه وبالآلية التي نتحدث عنها، وسبب ذلك هو الاعتقاد أن المديح ينفع والانتقاد السلبي يخرب السمعة، وببساطة الكثيرون يخافون النقد لهذه الأسباب مجتمعة..

فهل من الطبيعي أن نخاف من النقد؟

من الطبيعي أن نتهيب أو نحترم النقد عندما يكون موضوعيا ومبنيا على منهج وأسلوب علمي ولا يرمي إلى أهداف شخصية، ويمكن أن نخاف منه إذا كانت ثقتنا بأعمالنا متدنية، وهنا تنصح المدارس النقدية الإصغاء باحترام إلى صوت النقد لأنه يعمل على إعادة إنتاج الإبداع والنهوض به إلى الأرقى والأجمل ويأخذ بيد المبدعين إلى الأفضل..

وما يكتب في الصحافة لا يندرج في صفوف الكتابات النقدية إلا عندما يبني صاحبه رأيه على الأسس الصحية التي أشرت إليها..!

سلاف فواخرجي!

قالت الفنانة سلاف فواخرجي بعد أن انتهى برنامج «المتراس» الذي استضافها على قناة سورية دراما: إنه أجمل لقاءات حياتها!!

هذه شهادة للمناسبة والبرنامج!

طبخة السبع دول!

عبارات وأسماء مثل: فيتو.. ودومينو.. وخفايا.. وخيوط.... ثم يقف المذيع بطلته البهية، فيجأر بعينه بنا أمام الكاميرا ويهز رأسه وكأنه يطلب منا أن نحييه بدلا من أن يحيينا..

هذا يعني أننا أمام برامج طبخة «سبع دول» مخلوطة لا فرق كبيراً بينها!

لوك موز بحليب:

بعد لوك «حمدي الشويكي» مقدم برنامج مباشر من دمشق، الذي لفت الانتباه إليه بتقطيعات الأسود والأبيض في ذقنه، ظهر لوك آخر لمذيعة بالبرنامج نفسه بشعر لونه طحيني أو موز بحليب لا يلبق لها أبدا.. نقترح أن تحلق المذيعة ع الصفر، كما فعل حمدي بذقنه!

طاسة باردة وطاسة سخنة!

- قال معد التقرير في نشرة الإخبارية: بالابتسامة والأمل يواجه السوري مصاعبه بعد موجة الحر. انتهى التقرير، وخرج مذيع الأخبار رائف مرعي عابسا، وكأنه لا يصدق أن موجة الحر انتهت!
- على قناة تلاقي يبث برنامج عن الأمل والتغيير لوائل الحسن وتقديم سالي باخوس وإخراج حمزة حمزة، والملاحظ أن هناك إشارة «صح» في نهاية كلمة التغيير تشبه إشارة التيار العوني.. شو عليه حليفنا؟!
- محي الدين قرنفلة في الإذاعة يقدم نصائح اجتماعية.. يقلد فيها القصاص الشعبي حكمت محسن. أبو رشدي.. أعيدوا أبو رشدي أحسن!
- تجري محاولات حثيثة لكشف شخصية «عين» في هذه الزاوية، وهناك نية أن يكتب في الأسابيع القادمة حرفين بدلا من حرف واحد «سين سين مثلا»!
- مذيعة الصوت في برنامج سلطة الصحافة قرأت اسم الفنان جمال قبش بوضع فتحة على حرف الباء..!
- مخرجة معروفة، أول حرف من اسمها كاف ومعروفة بـ«خمس بطيخات بيد واحدة»، تركت برنامجها الأساسي في أول حلقة على الهواء، لأنها مشغولة ببطيخة جديدة!

انتباه!!!

أنجز الفنان سعد الحسيني لحنين لقصيدتين جميلتين عن الجيش. اللحنان جميلان وهذا طبيعي بالنسبة لنا. لكن ماذا ستقولون عن الإخراج؟! الإخراج لسعد الحسيني أيضا! ماشاء الله..!

برجك اليوم ٨/١١

نجلاء قباني

ابتعد عن أي مشاجرة مع الشريك فقد ينتج عنه نزاع عاطفي كن صبوراً وعطوفاً، وتجنب العصبية وافتح صفحة جديدة وابدأ بكتابة الكلمة الأولى اليوم.

أنت تخفض نسبة الصدامات بتفاؤل وبمحبة وتحاول لم الشمل من حولك مع من تحب، ولاحظ أنك تحبط كل محاولات التدخل في حياتك وتحاول حماية علاقاتك بجدية.

ستكثر موجات الصرف المفاجئ أو التفريط المفاجئ ومن دون أسباب ما يسبب ندماً، والحالة المادية ضاغطة على أعصابك فالمدخول قليل والمتطلبات كثيرة.

حظوظك الفلكية وهدوء أعصابك وثقتك بنفسك تجعلك تناقش كل الأمور بمنطقية لأنك تمتلك كل المهارة اللازمة في التصرف وفي العمل الجاد والدؤوب.

اليوم غير مناسب للصراحة أو لفرض الآراء أو حتى للبوح بها تأكد مما تسمع، فقد تفكر أكثر مما تقوم بأفعال لكن تفكيرك سلبي، قد تشعر بغيرة ممن حولك.

عجائبي هذا الشهر بمفاجآته وأحداثه وصدقني أنه سيكون مؤثراً في أمورك المستقبلية سواء في الجانب العاطفي أو في أمورك العائلية لأنك تشرك العائلة في احتفالاتك.

كن معتدلا في أحكامك وانتظر حتى تتوضح الرؤية لتكون أكثر قدرة على اتخاذ قرارات تضايقك في خط حياتك المقبلة، قد تأسف لقبولك بعض الشروط من دون قناعة.

حولك الكثير من البوادر المبشرة أو الحلول لأزمات كنت تعاني منها سابقاً، قد تجد أنك تستحق الحصول على ما تريد أو على أمنية طال انتظارها، تفرحك الأحداث حولك.

شق طريقك نحو حياة أسعد وأطول وأكثر ضجة يضحكك وتفاؤلك لأن اليوم للقاءات، تمنحها لمن حولك وتتلقاها من محيطك الشخصي والعائلي فأنت مسؤول عن محيطك.

قد يراودك شعور بأن هناك من يسيئ لمصيرك المهني بالكلام أو بتصرفات مرتجلة، وتحتاج إلى الكثير من الشجاعة والهدوء لتخطي هذا اليوم من دون خسائر شخصية.

تفكر بريجيم وهذا جيد لكن إذا كان مدروساً، يوم للتعب العملي فأنه ما هو ضروري، اهتم بما بدأت إنجازه ولم تكمله فأنت تحتاج إلى تعاطف الآخرين ومساعدتهم.

تمتلك هذا اليوم إرادة للتواصل مجدداً مع المحيطين سواء أكان عملياً أم شخصياً، تبدأ عجلة الأمور الجيدة لتدور من جديد حيث تصبح صلباً كالصخر أمام أي عارض طارئ.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – الاسم الأول لمخرج ياباني عالمي – ممثلة مصرية.
٢ – ود – بدين – طليق.
٣ – بحر (م) – حروف متشابهة – قلبي.
٤ – جواب (م) – منتظر – في الوجه.
٥ – اسم استفهام – إلهي.
٦ – لهو – وجع – علامة موسيقية.
٧ – البارحة (م) – شك – من الزواحف.
٨ – ظهر – حرف جازم – نعم بالأجنبية.
٩ – رب – مدينة إيرانية – نرتعد.
١٠ – نوع موسيقي غربي – قلة.
١١ – أعرف (م) – سيفي.
١٢ – حروف متشابهة – جدها في مباركة – وجع (م).

عمودي:

١ – ممثل مصري – سئم.
٢ – ضخم – من الأقارب – مساء.
٣ – آلة موسيقية – إله فرعوني (م).
٤ – فنان تشكيلي – هارب.
٥ – ممثلة سورية.
٦ – يقدم – سرور.
٧ – اسم موصول – أسلحة متفجرة – لقب.
٨ – قلب – مدخل.
٩ – أعشق – شهر قمري.
١٠ – موسيقار أندلسي – بحر.
١١ – قيد – مشروب ساخن (م).
١٢ – من الأنبياء – ممثل سوري راحل.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١						■						
٢			■					■			■	
٣			■				■				■	
٤			■						■			
٥		■			■							■
٦						■				■		
٧				■				■			■	
٨		■				■				■		
٩				■	■			■	■			
١٠	■		■			■	■		■	■		
١١						■					■	
١٢		■				■			■			

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	ح	م	د	ا	ل	س	ق	ا	■	ا	ل
٢	ي	و	س	ف	ش	ا	هـ	ي	ن	■	ع	م
٣	م	■	ن	ت	■	ف	ل	ا	ت	■	ل	ح
٤	ن	د	■	ر	م	ت	■	س	ق	ي	م	■
٥	ز	و	ر	■	و	ح	ل	■	ا	ن	■	ر
٦	ي	م	ر	■	ت	ا	م	■	م	■	م	ي
٧	د	ا	ر	ي	■	■	ع	ن	■	■	و	ق
٨	ا	■	ر	ع	ب	■	ا	و	ر	ا	ق	■
٩	ن	م	■	ت	ت	■	ن	ل	ت	ق	ي	■
١٠	■	ص	■	ن	ر	ا	■	■	ي	ت	■	ا
١١	ي	ي	ي	ي	■	م	■	ي	ب	د	و	ن
١٢	ع	ر	ق	■	ا	ل	و	م	■	ر	م	ت

كلمة السر

ا	ب	ح	ث	ا	ل	ج	ن	ا	ح	ي	ن
ا	ف	ا	ن	ا	ع	ن	ك	ط	ي	ر	ا
ل	ج	ا	ج	ن	ح	ة	ا	ل	ا	س	ل
ر	ر	ح	ي	ث	م	م	ك	ا	ن	ج	س
و	ي	ت	ط	ل	ق	هـ	ل	ا	ا	ي	م
ح	ح	ع	و	ي	ح	ل	ق	ل	ل	ن	ا
ا	ي	ا	ا	ل	ي	هـ	ر	ا	ى	ح	ء
ل	م	ل	ف	ق	ل	ب	ك	ن	س	د	م
ا	ل	ج	ت	ل	ف	ن	ي	ة	و	و	ح
م	ك	ء	و	ل	ا	م	ع	ك	ى	د	ت
ن	و	ب	ت	ا	ن	ا	ك	س	ي	ر	ر
ب	ح	ن	ا	ن	هـ	ا	ا	ن	ث	ى	ق

كلمة السر مؤلفة من سبعة حروف: فنانة سورية.

أنا محترق الروح أبحث عن أنثى تلفني بحنانها.. فأنا كسير الجناحين... وبت كطير جريح سجين حيث لا يملك أجنحة تطلقه إلى حدود السماء ويحلق معك... ولا مكان ألجأ إليه الآن سوى قلبك الآمن..

SUDOKU

1			7				3	
				9				7
5			4					8
8				7		6		
7					8			1
		5		3	1			4
4					2			5
6				8				
	3				7			2

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

6	8	9	7	1	4	3	5	2
4	3	7	2	9	5	1	6	8
2	5	1	6	3	8	4	7	9
8	9	4	1	5	3	7	2	6
3	6	5	8	7	2	9	1	4
1	7	2	4	6	9	8	3	5
7	1	8	5	4	6	2	9	3
5	4	3	9	2	7	6	8	1
9	2	6	3	8	1	5	4	7

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٢١/٣٦°	٢١/٣٦°
حمص	١٩/٣٣°	١٩/٣٣°
حلب	٢٢/٣٦°	٢٢/٣٦°
اللاذقية	٢٣/٣٠°	٢٣/٢٩°
السويداء	١٩/٣٢°	١٩/٣٢°
الحسكة	٢٤/٤٠°	٢٤/٣٩°

من هو؟

فنانة مصرية، إذا جمعت الأحرف:

٥ + ١: في القميص.

٤ + ٦: لباس.

٣ + ٢: حرف ناصب.

١	٢	٣	٤	٥	٦

الحل السابق: سمر سامي.